مركز نماء للبحوث والدراسات
Nama Center for Research and Studies
namacenter

قراءات

الواحات المغربية
عرض بيبليوغرافي

حبران حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الواحات المغربية
عرض ببيليوغرافي

حبران حسن،

باحث في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا (كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة ابن طفيل)

حاولنا في هذه الورقة أن نعرض بشكل موجز أهم المؤلفات (المنشورة) في موضوع «الواحات المغربية» سواء كان مؤلفاً مشتركًا أو فرديًّا. هذا الاختيار راجع إلى رغبتنا في إنتاج عمل (تقني) أكثر مما هو (معرفي)، ثم سعينا إلى وضع عينة من المراجع التي وقع عليها اختيارنا أمام الباحثين الذين يشتغلون في المجالات الواحية.

والواضح من خلال هذه المؤلفات أن المجالات الواحية شكلت عبر التاريخ مختبرًا للعديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية، هذه الأخيرة تناولتها العديد من المواضع التي تَهُمّ الواحات المغربية، بما فيها الماء والفلاحة والقبيلة والقصور والتنمية والتنظيمات الاجتماعية والصراعات والتحالفات... إلخ. أما الأعمال الفردية فيلاحظ أن معظمها رسائل أو أطروحات فضّل أصحابها تقاسم مضامينها مع المهتمين بالمجال بالواحي، في حين ظلت الأعمال المشتركة بمثابة تجميع لمداخلات الندوات التي أقيمت حول المواضيع المتصلة

بالواحات في المجتمع المغربي أو أعمال لمقالات محكمة خصصت للمجالات الواحية. وبالتالي تكون الغاية في هذه الورقة هي توجيه المهتمين بالشأن الواحي نحو أهم المؤلفات في مجال العلوم الاجتماعية التي تناولت قيمة الواحات في المجتمع المغربي.

احجيج حسن وفزة جمال، **فكيك الواحة المكلومة: إثنوغرافيات عالم معيش**، الطبعة الأولى (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠٢٠).

سعى الباحثان في هذا الكتاب إلى تفسير وفهم تدهور الواحة (فكيك) انطلاقًا من العامل الثقافي أو روح الواحة، أي حكمة الواحيين وحسهم العملي الذي يواجهون به مشكلات العيش المشترك في كنف بيئة قاسية. اعتبر الباحثان منذ البداية أن تدهور الواحة لا يعود إلى اختلال التوازن بين الضغط الديموغرافي والموارد الطبيعية كما فسره غالبية الجغرافيين، بل مرده إلى تغيير سريع وضع المعهود الواحي والمعقولية التاريخية لساكنة الواحة ونسقها القيمي أمام منطق جديد في الإنتاج والاستهلاك والمعاملات والسلوك.

يذهب الكتابان إلى تبيان أن الفيجيجيين (مجال الدراسة) عملوا على تنظيم حياتهم وأسلوب عيشهم على أساس الاقتصاد العائلي وما يقضي به من تأسيس للمعاملات بين الأفراد والجماعات على مبادئ العمل الجماعي والتضامن والتعاون. أما اليوم فقد اعتبر الباحثان الفيكيكيين يعانون ظروف الانتقال نحو معاملات اقتصادية وأخلاقية مبينة على أساس فرداني «أناني» خاصة مع موجات الهجرة المتتالية وهو ما يخالف معهودهم في المعاش ويعاكس روحهم الاشتراكية

العامة، ولعل هذا التعارض الأساسي هو ما يحكم على الهم بالفتور وعلى الأرض بأن تبور.

أيت عدي مبارك، المحفوظ أسمهري، **واحات طاطا: سحر المجال وغنى التراث**، وكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية.

يتناول هذا الكتاب الأدوار التاريخية والاجتماعية التي أدّتها واحات طاطا في ربطها بين شمال المغرب وجنوب الصحراء، سواء في الريادة الحضارية للمجال أو الموقع الجيو-استراتيجي ضمن خريطة المجالات الواحية، ويشير الباحثون في هذا المؤلف إلى الزمن ما قبل الكمبري الذي أسهم في تكوين الواحات شبه الصحراوية والسلسلة الجبلية للأطلس الصغير.

لقد أكد الباحثون أن للموقع الاستراتيجي لواحات طاطا دورًا بارزًا أسهم بشكل كبير في الاستقرار البشري الذي عرفته المنطقة، كما منحها الموقع ذاته عمقًا تاريخيًّا وحضاريًّا متميزًا في تاريخ المغرب عامة ومجالًا خصبًا للدراسات في العلوم الاجتماعية خاصة إذا ما استحضرنا الفن الصخري والعمارة اليهودية والاستقرار البشري بالمنطقة، وهي بمثابة وقفات تاريخية ولحظات استقرائية حول الإشكالات المطروحة في الساحة المعرفية والبحث العلمي حول المنطقة. واعتبر الباحثان أن المؤهلات التاريخية والثقافية لواحات طاطا، بفعل العديد من التحولات التي عرفتها المنطقة أثرت بشكل سلبي في التراث الثقافي المادي واللامادي للواحات، حيث أصبحت تهدده بالاندثار والزوال.

بنحليمة، حسن، وآخرون، **واحات باني، العمق التاريخي ومؤهلات التنمية**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ أكادير، الطبعة الأولى ١٩٩٨.

عملت هذه الدراسة على تبيان أهميّة النقوش التاريخية والمواقع المنتمية للعصر الحجري الثاني المكتشفة في الصحراء، التي يسودها وقتذاك مناخ رطب ويغطيها نبات كثيف. إذ عاش معمروها في البداية قناصين ومربي الماشية، يفترض الكتاب أن السود هم أول من عمر هذه المناطق، استنادًا إلى نقوش تاريخية تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد.

ويوضح الكتاب بعض التحديات الطبيعية التي يواجهها المجال خاصة أن العامل الجغرافي يضعها في عزلة شاقة؛ بالإضافة إلى أن مناخ منطقة باني تندرج ضمن المنطقة المناخية المتوسطة... كما يناقش الكتاب الاستيطان تاريخه ومراحله في واحات باني وارتباطها بتاريخ المغرب العام والفتح الإسلامي. يتناول هذا الكتاب الثقافات المتنوعة بما فيها رموز الزوايا والمدارس والثقافة الشفاهية والشخصيات والبنى الاجتماعية... في واحات باني، واعتبروا هذه الأخيرة ملتقى لتيارات حضارية كبرى وموازين القوة بين مختلف التشكيلات التي استوطنته بيضًا وسودًا واليهود من ناحية، ثم بين اليهود والمسيحيين، وأخيرًا بين اليهود والمسلمين.

البوزيدي، أحمد. **التاريخ الاجتماعي لدرعة (مطلع القرن ١٧ـ مطلع القرن ٢٠م) دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية**، آفاق متوسطية، ١٩٩٤.

تتناول هذه الدراسة التاريخ الاجتماعي لواحات وادي درعة الشمالية، وتمتد هذه المنطقة من أفلان درى (أعلى درعة) بالمدخل الشمالي لواحة «مزجيطة» إلى واحة محاميد الغزلان على مشارف الصحراء الكبرى.

هذا الكتاب سعى إلى تبيان جذور العلاقات القائمة بين عناصر بشرية متباينة في هذا المجال، خاصة مع توافد عناصر مشرقية (اليهود) وعناصر إفريقيا السوداء اللذين أدَّيا أدوارًا اقتصادية وحرفية وزراعية، وقد اعتبر الباحث أن هذه العلاقات تتسم في كثير من الحالات بنوع من التأزم الحاد، الأمر الذي جعل سكان القصور بدرعة يلتجئون خلال الفترة التي حددتها الدراسة، إلى عقد سلسلة من الاتفاقيات لتنظيم العلاقة بينهم وبين قبائل الرحل، التي كانت طبيعة تعاملها مع سكان الوادي تميل إلى الخشونة واستعمال العنف في بعض الأحيان.

يحتوي الكتاب على عشرة فصول، يتناول فيها الباحث المعطيات الجغرافية ومراحل التعمير للمجال والهجرة التي عرفتها القبائل إلى درعة وظهور المشيخات الكبرى. هذا إلى جانب الحديث عن الصراع حول السلطة والاتحاديات والاتفاقيات ومشكلات التراتب الاجتماعي والتنظيمات والحياة الاقتصادية... بواحات وادي درعة.

تيليوا، مصطفى، **السياحة والثقافة وتأهيل الواحة أهم رهانات التنمية بإقليم الرشيدية**، الطبعة الأولى، الرشيدية: مطبعة تافيلالت الرشيدية، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٢٠٠٩.

يتناول الباحث في الكتاب مجموعة من المتون الثقافية التي تميز إقليم الرشيدية. واعتبر أن الوقوف عند مجموعة من الاختلالات يبين حجم العمل الذي ينتظر جهة درعة تافيلالت، فالمتون الثقافية أو التراث المادي واللامادي: (المكولات، النخيل، أحيدوز بجميع أشكاله، التعدد الإثني، المآثر التاريخية...) يمكن أن نعول عليها لتشكيل إقلاع تنموي بالإقليم. واعتبر الباحث أن تثمين الموروث الثقافي واستثماره في مجالات التنمية، مع اعتبار الثقافة رافعة أساسية لكل تنمية حقيقية، ثم العمل على إنقاذ وتأهيل الواحة بما يضمن وضع تصور شمولي لمشكلاتها، استصلاح الكثير من النظم الفاعلة بها، بما يؤدي إلى استمرارها وقدرتها على التكيف مع التحولات الجيوسياسية والاقتصادية، هي عناصر مفصلية، تتوقف عليها التنمية والتطور في جهة درعة تافيلالت.

لقد سعى الباحث في هذه الدراسة إلى تبيان الأهمية الاقتصادية للموروث الثقافي، والمسؤولية المشتركة بين الفاعلين المحليين، هذا العمل أتى لرصد ودراسة المؤهلات الاقتصادية والسياحية والطبيعية والثقافية... بالإقليم، قصد المساهمة في ضبط الميكانيزمات التي من شأنها تقليص الهوة بين الاختلالات المجالية والمؤهلات الكبرى التي تزخر بها إقليم الرشيدية.

حمداوي، إبراهيم وآخرون، **الواحات المغاربية: المجال والمجتمع والثقافة**، الطبعة الأولى (الرباط: مطابع الرباط نت، ٢٠١٩).

الكتاب هو تأليف جماعي بتنسيق من طرف الدكتورين محمد دحمان وإبراهيم حمداوي، شارك في هذا العمل مجموعة من الباحثين داخل المغرب وخارجه.

حاول السادة الباحثون إبراز خصوصيات المجتمعات الواحية بالجنوب الشرقي وتبيان بعض مظاهر التغير الاجتماعي الحاصل على مستوى بنياته ونظمه الاجتماعية، واعتبروا تفاعل الإنسان الواحي مع المجال الأيكولوجي المعروف بصعوبته مدخلًا لقراءة العلاقة التفاعلية. يتناول الكتاب مجموعة من الثيمات والمفاهيم في الواحة كالقصور والتراث العمراني والاقتصاد الاجتماعي التضامني والهجرة الدولية في علاقتها بالنظام الواحي، هذا بالإضافة إلى عناصر أخرى كالأعراف والماء والخطارات والفلاحة والثقافة... ووزع هذا العمل على ثلاثة محاور أساسية هم:

المحور الأول: الموارد الطبيعية والترابية للمنطقة

المحور الثاني: المجتمع الواحي بين التغير والاستمرارية

المحور الثالث: ثقافة الواحات أمام عوارض التنمية.

دحمان، محمد، **الترحال والاستقرار بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب**، الرباط: كوثر برانت، ٢٠٠٦.

هذا الكتاب في أصله رسالة جامعية أعدها صاحبها لنيل دبلوم الدراسات العليا (دكتوراه السلك الثالث) في علم الاجتماع القروي من جامعة محمد الخامس بالرباط.

يفترض الباحث أن الترحال بالمنطقة كان خاضعاً لشروط سياسية واجتماعية واقتصادية وليست طبيعية فقط، كما بيّنها بعض الكولونياليين، ولم تكن هناك علاقة عدائية أزلية بين البدو الرحل والمقيمين من سكان الواحات المجاورة، بل كانت هناك مبادلات وعلاقات الولاء وكان التعايش بين النمطين (الترحال، الزراعية) عكس ثنائية البدو/مستقرون، بلاد المخزن/بلاد السيبا... اختار الباحث منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب الواقعة بالجنوب المغربي كميدان للبحث لأسباب اعتبرها الباحث تمثل جزءًا من المجتمع البدوي للرحال بالمغرب. وفي الآن نفسه تكون جزءًا من المجموعات الاجتماعية المشكلة للمجال «الثقافي البيظاني».

وخلال هذه الدراسة أشار الباحث إلى الأصل الاجتماعي ومورفولوجية لقبيلة السباعية، ومجالات توطينها وطبيعة الترحال والاستقرار ودور الديناميات الخارجية وعواملها الداخلية في ظعن القبيلة السباعية والتجارة العابرة للصحراء وآصرة القرابة الدافعة لتجاوز الانتماء الترابي.

دحمان، محمد، **دينامية القبيلة الصحراوية في المغارب بين الترحال والإقامة دراسة سوسيو-أنثروبولوجية حول أولاد بالسباع**، الطبعة الأولى، الرباط: طوب بريس، ٢٠١٢.

هذا الكتاب يتناول القبيلة الصحراوية باعتبارها أحد المكونات السياسية -الاجتماعية للمجتمع في المغارب، التي هي تنظيم تبلور في القرون الأربعة الأخيرة في جنوب المغرب بفعل تضافر مجموعة من العوامل كالانتقال من الاستقرار نحو الظعن، ودور الصلحاء والنسب الشريف والممارسة التجارية العابرة للصحراء ما بين حواضر الشمال (فاس، مراكش، تلمسان...) وبين مراكز الجنوب (كاوة، تنبوكتو، تيشيت...).

لقد اعتبر الباحث القبيلة الصحراوية لا تعني التنظيم السياسي/اجتماعية/قرابيًّا من أصل صحراوي، ولكنها كيان تبلور في «مجال الصحراء»، ويبين كيف تنتقل القبيلة لما تَعبر إلى الصحراء من التقوقع والمحلية إلى طور الانفتاح والضّم والتوسع، وبالتالي فالانتصاب في الفضاء الصحرواي يتطلب ما يسميه الباحث «الحرابة» والفروسية لحماية الشرف والمال وطرق القوافل، ويعطي المؤلف العديد من النماذج الحية من منطقة الساقية الحمراء كالركيبات وأولاد بالسباع وآيت أويسى والعروسيين. كما يوضح كيف استطاعت القبيلة الصحراوية (أولاد بالسباع) الجمع بين النسب الشريف وحمل السلاح وممارسة التجارة العابرة للصحراء ما بين المغارب. لذا سعى الباحث في اختياره لهذا الموضوع إلى معرفة الميكانيزمات المتحكمة في ظاهرة الترحل لدى المجتمعات الرعوية بغض النظر عن تحديد المجال الجغرافي للدراسة.

عبد اللوي علوي، أحمد. **مدغرة وادي زيز: إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الحديث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب**، المغرب/ المحمدية ١٩٩٦.

إن أهمية هذا الكتاب تكمن في تأريخ الباحث لمنطقة مدغرة خاصة أنه تناول الأهمية التي تكتسبها الواحة في محيط التاريخي المغربي ولا سيما مع مطلع العصر الحديث. عندما انتقلت إليها بعض الأسر الحسنية الشريفة، وطمعت بنياتها البشرية بعنصر جديد وفعال في توجيه تطور الوقائع الاجتماعية في السياق التاريخي المحلي والوطني سياسيًّا واجتماعيًّا وروحيًّا.

أورد الباحث هذه الدراسة محاولًا تتبع أشكال العلاقات بين مختلف الفئات الاجتماعية المتعايشة داخل أسوار القصر الواحد أو بين مجموعة من القصور أو بين الرحل والمستقرين. مستدركًا التهميش الذي عرفته المنطقة في الكتابات التاريخية وموجهاً التاريخ المحلي للمنطقة وطبعه بطابع متميز وخاص على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. آخذًا بعين الاعتبار أن دراسة الحياة بالمنطقة لا يمكن أن تتم بمعزل عن المناطق المغربية الأخرى، محاذية كانت أو بعيدة عن حقل الدراسة. لذا طيلة التحليل الذي بناه الكاتب يربط التحولات التي عرفتها المنطقة بوجه عام بالتحولات العامة التي عرفها التراب الوطني ككل.

قسطاني، بن محمد، **الواحات المغربية قبل الاستعمار: غريس نموذجًا**، الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مركز الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية، ٢٠٠٥.

هذا الكتاب يلقي ضوءاً على التاريخ الاجتماعي لواحة غريس بإقليم الرشيدية منذ «الجذور» حتى الاستعمار، إنها مساهمة في الحوار الدائر حول البنيات التقليدية للمجتمع المغربي عبر مجتمع الواحة، ومن خلالها استطاع المؤلف في هذا الكتاب المزج بين الإطار النظري والعمل الميداني، واعتمد على نظريات شتى في بناء التحليل. ويتكون المؤلف من مدخل نظري يناقش النظريات الاجتماعية حول المغرب وستة فصول وخاتمة كلها مخصصة لدراسة الواحة في أبعادها الاجتماعية والثقافية والأنثربولوجية.

يناقش هذا الكتاب التحولات البشرية التي عرفتها الواحة ودلالاتها وأهم القبائل التي تعاقبت على الواحة وطبيعة العلاقة القائمة بينها وبين الدول التي حكمت المغرب. ويُبرز الباحث في دراسته أهمية الجنوب الشرقي باعتباره بؤرة خصبة لانطلاق العديد من الحركات والدول، وكذا مجموعة من القبائل التي كان لها دور كبير في «واحة غريس» عبر حقب مختلفة، بالإضافة إلى أهم الزوايا الفاعلة في ذلك خاصة الزوايا الدرقاوية والدلائية، كما بين الظروف التي أسهمت في انتعاش الجانب التجاري بواحة غريس، وتراجعه فيما بعد؛ بسبب عوامل متعددة ومتنوعة... دون أن يغفل الدور الذي أداه اليهود في الوساطة التجارية في المنطقة.

ويدخل هذا العمل في إطار سلسلة الدراسات والأطروحات التي يعمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على إصدارها قصد إغناء حقول البحث العلمي ببلادنا ومساهمة في خلق

تراكمات معرفية في مجال الأرصدة الوثائقية الأمازيغية. والكتاب في أصله بحث رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في علم الاجتماع نوقشت سنة ١٩٩٦ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

قسطاني، بن محمد، **واحة غريس والاستعمار: آليات التحول وأشكال المقاومة**، الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ٢٠١٨.

هذا المؤلف بمثابة تكملة لمشروع (غريس والاستعمار)؛ فإذا كان الباحث في كتابه الأول (الواحات المغربية قبل الاستعمار: غريس نموذجًا) قد ركز على التاريخ الاجتماعي لواحة غريس بإقليم الرشيدية منذ «الجذور» حتى الاستعمار، فإنه يعود في هذا العمل للوقوف عند فترة الاستعمار وعلاقته بالمحليين، خاصة حينما ندخل نطاق السلطة التي تريد فرض نفسها. كما يهدف هذا العمل إلى وضع الأصبع على تحولات واحة غريس وأنواعها وأشكالها والمجالات التي طالتها والآليات التي استخدمت، محاولة منه إبراز أشكال المقاومة.

واعتبر الباحث واحة غريس بمثابة مختبر صغير، يمكن أن يضيء بعض خبايا صدمة البنيات التقليدية بالاستعمار وشعاراته من عصرنة وعقلنة وترشيد. كما يشير إلى أن راهنية الموضوع يمكن تلمسها في عودة الإشكاليات البي-إثنية، وتحديات العولمة وصراع الثقافات، والمشكلات الاجتماعية والهوياتية التي تترتب عن الهجرة والبعد الأكوثقافي للتحولات الاجتماعية.

مهدان محمد، **الماء والتنظيم الاجتماعي، دراسة سوسيولوجية لأشكال التدبير الاجتماعي للسقي بواحة تودغى**، أكادير: جامعة ابن زهر، ٢٠١٢.

هذا العمل يقدم مضمون أطروحة نوقشت يوم ٨ من مايو ٢٠٠٧ لنيل الدكتوراه في الآداب تخصص علم الاجتماع بجامعة الحسن الثاني - المحمدية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، وقسم الكتاب إلى ستة فصول أساسية.

المجال المدروس (واحة تودغى)

البنيات الاجتماعية لمجتمع الدراسة

موارد طبيعية هشة وطرق تقليدية في استغلالها

التدبير الاجتماعي لأنظمة السقي التقليدي

أشكال الصراع والتضامن حول الماء بواحة تودغى

المؤسسات السياسية ودورها في تدبير الماء

ويتناول هذا الكتاب أهم العناصر الطبيعية في الواحة وهو «الماء» من خلال العلاقة التي تربط بينه وبين الإنسان؛ أي ملامسة مختلف الأوجه وعلاقة الإنسان الواحي بالموارد المائية، ويخلص الباحث في هذا العمل إلى كون المجتمع الواحي هو مجتمع انقسامي حتى في علاقته مع الماء. فمن خلال الماء يمكن معرفة التراتب الاجتماعي وكذا علاقات السلطة. أي أن القوة هي التي تسير الماء منذ القديم وحتى الآن، فهو الرهان الذي تقاس به جميع مستويات التنظيم الاجتماعي.

ورغم كون الإجراءات العرفية تسبق توزيع الماء، فإن تملكه الحقيقي يبقى مرهونًا بتنافس مفتوح حوله ونتاج علاقات القوة والتضامن، بمعنى أن التوفر على حقوق الماء يقتضي التوفر على القوة للدفاع عنها.

Mezzine, Larbi, **Le Tafilalt contribution à l'Histoire du Maroc aux XVII et XVIII siècles**, faculté des lettres et des sciences humaines/Rabat, 1987.

هذا الكتاب هو مساهمة في معرفة تاريخ تافيلالت والجنوب الشرقي المغربي بين ١٦٣١ و١٨٣٠، ومن خلالها يبين الكاتب أن التاريخ المحلي ليس مجهولاً في التاريخ المغربي. ورغم ذلك يوضح مميزات الواحات والجبال في جنوب شرق المغرب بظروفها البيئية ما قبل الصحراء، واقتصاد زراعي رعوي منخفض. وكيف برزت الهشاشة في وقت مبكر جدًّا ثم البحث عن أشكال أخرى من الأنشطة. التي بإمكانها أن تعوض النقص الذي تعرفه الواحات من حيث الإنتاج. وهنا تظهر أهمية التجارة المحلية عبر الصحراء والدور التعويضي الذي تمارسه ثم وظيفة التوازن التي تؤديها.

وعلى المستوى الاجتماعي، يبين الكاتب كيف نتج عن هذه الهشاشة تضامن اجتماعي كبير داخل المجموعات البشرية (الأنساب، القصور) ويبدأ من علاقات التوتر التي أدت إلى التحالفات بين السكان. في وقت مبكر جدًّا، كما يوضح الكتاب كيف طبعت على المجتمع بنية هرمية تحددها علاقات الهيمنة العسكرية militaire أو الأيديولوجية في مركز التسلسل الهرمي (العوام، البربر، العرب أو عربي...)، وتكشف الدراسة التراتب الاجتماعي في واحات الجنوب الشرقي، بين التواجد الهرمي لبعض السلالات المقدسة (الشرفاء، المرابطين)، التي من

وظيفتها حل النزاعات وإحداث الصلح بين القبائل مقابل جمع العطايا والتبرعات التي تقدمها القبائل لصالح هذه السلالات المقدسة.

Karen Eugenie Rignall, **land, rights, and the practice of making a living in pre-saharan morocco**, Uuniversity ok kentuky Uknozledge, 2012.

تكشف هذه الدراسة المعنونة بـ«الأرض والحقوق وممارسة العيش في ما قبل الصحراء المغربية» عن العلاقة بين حيازة الأراضي وسبل العيش في المغرب قبل الصحراء باعتبارها صراعًا أخلاقيًّا حول حقوق الكفاف وتعريف المجتمع. وتشير الأبحاث التي أجريت حول وادي واحة في جنوب المغرب إلى كيفية تأطير ممارسات استخدام الأراضي المتغيرة في التنافس على المجتمع والسلطة السياسية والتسلسل الهرمي الاجتماعي. تتناول الرسالة على وجه التحديد امتداد الاستيطان والزراعة من الواحة إلى السهول القاحلة. تضع منهجية البحث عملية صنع القرار الأسري حول استخدام الأراضي واستراتيجيات سبل العيش في سياق أنظمة لامتلاك الأراضي والعمليات الإقليمية والوطنية والعالمية.

ويشير الباحث في دراسته إلى أن الأسر التي لديها الموارد والمكانة اللازمة للتنقل في أنظمة الحيازة العرفية تحول هذا الأمر لصالحها لتسهيل حيازة الأراضي والاستثمارات في الإنتاج الزراعي التجاري. ويعقد هذا نقدًا بارزًا في الدراسات الزراعية بأن الخصخصة تشير إلى انغماس الأراضي المحيطية في أنظمة الحيازة النيوليبرالية.

يظهر البحث بعض الخطوط المتغيرة للتمايز الاجتماعي

والتضميـن السياسـي والثقافـي لـلأرض فـي عمليـات إعـادة الفلاحـة، وانبعـاث الفلاحيـن الريفييـن في سـياق التصنيـع المتنامي لإنتـاج الغـذاء العالمـي. واعتمـد البحـث علـى الأنثروبولوجيـا الثقافيـة والجغرافيـا والاقتصـاد السياسـي لاستكشـاف قضيـة غيـر مدروسـة فـي أنثروبولوجيـا، هـذا بالإضافـة إلـى بعـض المفاهيـم كحيـازة الأراضـي والتغييـر الزراعـي وسـبل العيـش والبيئـة السياسـية.

✸ قائمة المراجع في مجال العلوم الاجتماعية التي تناولت واحات المجتمع المغربي:

احجيج حسن وفزة جمال، **فكيك الواحة المكلومة: إثنوغرافيات عالم معيش**، الطبعة الأولى (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠٢٠).

أيت عدي مبارك، المحفوظ أسمهري، **واحات طاطا: سحر المجال وغنى التراث**، وكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية.

بنحليمة، حسن، وآخرون، **واحات باني، العمق التاريخي ومؤهلات التنمية**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ أكادير، الطبعة الأولى ١٩٩٨.

البوزيدي، أحمد، **التاريخ الاجتماعي لدرعة (مطلع القرن ١٧- مطلع القرن ٢٠م) دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية**، آفاق متوسطية.

تيليوا، مصطفى، **السياحة والثقافة وتأهيل الواحة أهم رهانات التنمية بإقليم الرشيدية**، الطبعة الأولى، الرشيدية: مطبعة تافيلالت الرشيدية، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٢٠٠٩.

حمداوي، إبراهيم وآخرون، **الواحات المغاربية: المجال والمجتمع والثقافة**، الطبعة الأولى (الرباط: مطابع الرباط نت، ٢٠١٩).

دحمان، محمد، **الترحال والاستقرار بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب**، الرباط: كوثر برانت، ٢٠٠٦.

دحمان، محمد، **دينامية القبيلة الصحراوية في المغارب بين الترحال والإقامة دراسة سوسيو-أنثروبولوجية حول أولاد بالسباع**، الطبعة الأولى، الرباط: طوب بريس، ٢٠١٢.

عبد اللوي علوي، أحمد، **مدغرة وادي زيز: إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الحديث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب**، المغرب/ المحمدية ١٩٩٦.

قسطاني، بن محمد، **الواحات المغربية قبل الاستعمار: غريس نموذجًا**، الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مركز الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية، ٢٠٠٥.

قسطاني، بن محمد، **واحة غريس والاستعمار: آليات التحول وأشكال المقاومة**، الرباط: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ٢٠١٨.

مهدان امحمد، **الماء والتنظيم الاجتماعي، دراسة سوسيولوجية لأشكال التدبير الاجتماعي للسقي بواحة تودغى**، أكادير: جامعة ابن زهر، ٢٠١٢.

Mezzine, Larbi, **Le Tafilalt contribution à l'Histoire du Maroc aux XVII et XVIII siècles**, faculté des lettres et des sciences humaines/Rabat, 1987. Karen Eugenie Rignall, **land, rights, and the practice of making a living in pre-saharan morocco**, Uuniversity ok kentuky Uknozledge, 2012.